منهج

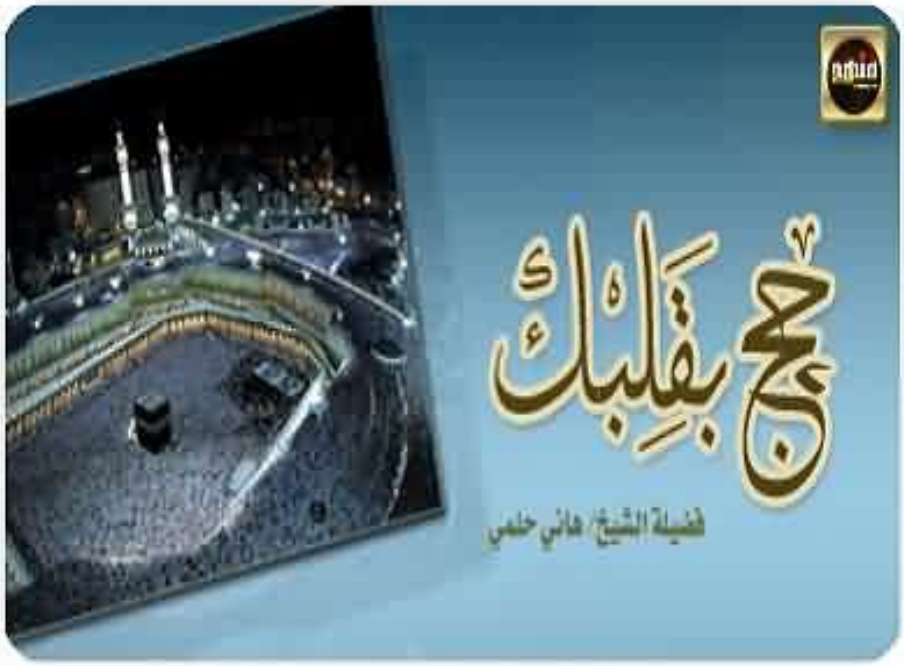

فضيلة الشيخ/
هاني حلمي

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا .

من يهده الله تعالى فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له .

أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله .

اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم انك حميد مجيد.

و بعد،،

فإني أسأل الله تعالى أن يجعل جمعنا هذا جمعا مرحوما

وتفرقنا من بعد تفرقا معصوما

وان لا يجعل منا ولا بيننا ولا حولنا شقيا ولا محروما .

اللهم اجعل عملنا كله صالحا ولوجهك خالصا

و لا تجعل فيه لأحد غيرك شيئا .

أحبتي في الله

يعنى في العادة نقول أخوتي في الله ,,,

لكن أنتم بالذات أحبتى فى الله – لما الواحد يشعر أن فى أحد حبيب إلى حبيبه إلى سيده ومولاه وربه إذن لازم يحبه– لهذا فأنتم أحبتي في الله ,,

أنتم وفد الله دعاكم فأجبتموه ,, وسألتموه فأعطاكم كما قال النبي ﷺ في الحديث الذي رواه النسائي وابن ماجه وصححه الألبانى

فقال : " الحجاج والعمار وفد الله " ,,,,,,, !!!!!!!! الله ما أعظمها من نعمة ,,

أنتم وفد الله إن دعوه أجابهم ,, وإن استغفروه غفر لهم ,,

فاللهم يارب تقبل كل خطوة تسيروها في هذه الأرض العظيمة المباركة ,,

و يا رب يكرمنا جميعاً بالقبول حتى يكون هذا هو الحج المبرور وهو الذي ليس له ثواب عند الله إلا الجنة ,,

تعلموا ما معنى هذا؟ بمعنى أنه في صحيفة الأعمال لا يُكتب للحج بجانبه رصيد من الحسنات لاولكن يكتب فى صحيفة الأعمال ثوابه الجنة ,,

فلا 100ألف حسنة أو مليون حسنة أو مليار حسنة,,,,,,لا لا لا لا بل " ليس له جزاء إلا الجنة "

لذلك نعمة الحج هذه والله من أعظم نعمه يُمنها الله علينا ,,

فتخيل ما قيمة أن تكون صحيفة أعمالك بيضاء ؟؟؟؟ ليس بها ذنب ولا أثر لذنب... بالله عليك بما تساوي هذه ؟؟؟

قال ﷺ كما فى الصحيحين: " من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه "

فاللهم بيض صحائفنا ووجوهنا يوم تبيض وجوه ,, وتسود وجوه ,,

خلاص الماضى انتهى انساه اتغفر اتمحى

اللهم لك الحمد ,,

والله والله كلنا نتمني هذه النعمة العظيمة التي مَن الله عليكم بها ,,

* فاكر الذنب القديم الذي كان يعترض طريقك للوصول إلى الله ..... راح إنتهي ,,

وليس ذلك فحسب ,, ولكن إن

الحج أعظم القربات إلى الله ,,

و فى الصحيحين لما سئل النبي ﷺ : " أي الأعمال أفضل؟ قال: "إيمان بالله ورسوله" قيل: ثم ماذا؟ قال: "جهاد في سبيل الله" قيل: ثم ماذا؟ قال: "حج مبرور "

و في رواية عند الأمام أحمد قال ﷺ : " حجةٌ بارة تفضلُ سائر الأعمال كما بين مطلع الشمس إلى مغربها "

إذن فرصة عظيمة ولا لأ؟ تتقرب إلى ربك بأعظم قربة ,, وثوابه ,, جنة ,,

*و كأنك جاهدت في سبيل الله ,, فالنبي ﷺ قال : " جهاد الكبير والضعيف والمرأه الحج والعمرة ,, "

لما سألته أمُنا عائشة رضي الله عنها قالت : يا رسول الله نري الجهاد أفضل الأعمال أفلا نُجهاد ؟!
قال ﷺ : لكن أفضل الجهاد حج مبرور " رواه البخارى

* بل أزفُ لك أيها الحاج هذه البشارة ,, هل تريد من الله أن يُغنيك من فضله؟ ,, ويُملي عينك بخيره ؟,, ويُفيض عليك من المنن؟ ,, تُريد من الله أن يُغنيك بالحلال ويغني نفسك فلا تشعُر بالفقر أبدا؟
فوالله كل ذلك منتظرك بحجتك ان شاء الله هذا العام ,, فالنبي ﷺ في الحديث الذى رواه الترمذى وقال حسن صحيح .قال:" تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة ,، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة "
إذا لك أن تفرح بفضل الله عليك ,, فقال تعالى :
" قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ " يونس (58)
هل شعرتم بمدي كرم الله عليكم ؟؟ إذاً فمن الواجب علينا أن نشكر نعمته هذه ,, فيزداد تعلقنا به...نعم.. ونحبه من كل قلوبنا ولا يبقى في قلوبنا تعلق بأي شئ كان إلا هو ,,
فبالله عليك هل رأيت من قبل كرم مثل هذا ؟؟
يااااااه يا أنت كريم يا رب ,, فوالله يا رب لا نستحق ,,
لكنك أنت الكريم ,, أنت الرحيم ,, أنت المنعم ,, أنت الشكور,, أنت الحميد "يا رب لك الحمد يا رب"
ومن الأهمية أحبابي الحجاج أن تستحضروا هذا المعني وهذا الإحساس في قلوبكم ,, فلسانك لا يفتُر من شكر الله ,, لأننا الآن عرفنا كم هو يتفضل بنعمه علينا ,, لذا علينا أن نصون هذه النعمة ,,
أتدرون كيف ؟؟
كما تعلمون أن الحج عبادة وحتى يتقبل الله العبادة يجب أن يتوافر فيها أمرين :

أولاً : النية :

فتكون خالصة لوجه الله ,, فقولوا كما علمنا حبيبنا ﷺ :
اللهم حجاً لا رياء فيه ولا سمعه ,,
فاحترس من أن يكون في قبلك أي شئ كان غير " طلب القرب من الله وطلب رضاه "
و أن تحصُل على هذا الخير العظيم الذي يكرم الله به الحجاج ,,
فأنت لا تريد شئ غير رضاه ولا شئ آخر ,,

ثانياً: على هديه ﷺ :

فعلمنا النبي ﷺ وقال : " لتأخذوا عني مناسككم "
لكني يا أحبابي الحجاج لا أريد أن أعلمكم ماذا تفعلون بالحج أو أشرح لكم المناسك والأمور الفقهية التي فيها ,, لكني أحرص أولاً قبل ذلك على تنبيهك على معنى مهم وخطير كنا نغفل عنه هذه الأيام ,,
فمثلاً ما الذي سيكون في قلبك وأنت تحج ؟
فما الذي تستحضره قلبك وأنت تطوف أو عندما تسعي ووو ,, ففي كل ركن تسأل أين قلبك ؟؟

فهذا هو ما أريد أن أرشدكم إليه وهو " **حجّ بقلبك** "

و هناك أشخاص كثيرون كُتب لهم ثواب الحج دون أن يسافروا للحج ~ ~ ~ كُتبت لهم بفضل ما في قلوبهم لأنهم خلُصت نياتهم ,,

فالنبي ﷺ –الحديث فى البخارى–كان ذات مره بالغزو فألتفت للصحابة وقال :" إن أقوام بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعباً ولا وادياً إلا وهم معنا حبسهم العذر "

فربنا كتب لهم ثواب الجهاد مع إنهم لم يذهبوا إليه وهذا لأنهم كانوا معذورين ,,

و هكذا يكتب الله تعالى ثواب الحج لمن حبسهم العذر ,,

و للأسف أن هناك آخرون ذهبوا للحج ورجعوا وكأنهم ما ذهبوا ~ ~ ~

فذهب للحج وكل ما أخذه قضاء يومين في سعادة بجوار المكان فقط ,, لكن إكتسابه للثمرة من الحج لم يراعي لها بالاً ,, ولم يأخذ المغفرة ,,

لهذا والله شهيد عليّ من خوفي عليكم ,, أنني قمت لكم بهذا الدرس لكي أُنبهكم على المعاني والأسرار التي في الحج ,,

و ذلك خطوة بخطوة ,,

فنشرح المناسك ثم نقول المعاني التي عليك استحضارها في قلبك وأنت تؤدي هذا النُسك ,,

و لا أُنكر عليكم أنني طمعان في الأجر عن ربنا الكريم فلا تنسوني بدعوة من ظهر الغيب ,,

فاللهم أرزقنا الصدق والإخلاص في القول والعمل ,,

و الآن هيا بنا من البداية منذ التجهيز للسفر :

فقال تعالي : " وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً "

فمَن يُريد أن يفوز بهذا الخير العظيم يجب عليه أن يستعد ,,

كيف نستعد ؟؟؟

حيث قبل السفر بأربع أو خمسة أيام تُكثر من الإستغفار والتوبة لله سبحانه وتعالي ,,

أُريد أن يطهُر قلبك تماماً ,, فاشحن بطارية قلبك بالذكر ,,

فطهره ,, حتى لا يكون به أي شئ يلوثه ويُعكر العلاقة الجميلة التي ستبنيها بينك وبين الله في خلال هذه الرحلة المباركة ,,

أدر بالك في شئ واحد فقط ,, وسأذكرك به دائماً ,, ألا وهو "بس هو يرضى"

فراجع نيتك

فتذكر هذا الدعاء كثيرا ورددده طيلة الوقت " اللهم حجاً لا رياء فيه ولا سمعه ,, "

يا رب أجعله خالص لوجهك يا رب , يا رب تقبلني عندك يا رب في عبادك الصالحين المقبولين يا رب

تذكر الثواب الذي أخبرتك به ,, وأكتب هذه المعاني في ورقه وذكِر نفسك بها طوال الوقت حتى لا تغفل عنها في الحج

و أسأل نفسك ,,

لماذا أُريد أن أحج ؟؟ حتى يرضى الله عني ,,

لماذا أُريد أن أحج ؟؟ لأنني أريد أن أدخل الجنة التي هي طريقي للنظر إلى وجهه الكريم ,,

لماذا أُريد أن أحج ؟؟ لأنني قصرت وأذنبت ومعترف بذنوبي ,,

أبوء لكَ بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي ,, فاغفر لي وتب عليّ

يا رب جئتك وليس لي غيرك ,,
عبدك الذليل الخاضع بين يديك

و تذكر أنك مُسافر ,, فتذكر السفر للآخرة ,, لأن سبحان الله هذه الرحلة تُجسد معاني يوم القيامة ,,

و تذكر قوله تعالى :" وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ "البقرة (281)

فخاف إنك تُحرم هذا الخير بذنب ,, فإن الرجل يُحرم الرزق بذنب يُصيبه ,,

فخاف إنك لا تُبلغ ,, وتمنع وتُحرم ,,

و هذا يحدث كثيراً ,, فهناك من يستعد إلى أن تأتي له التأشيرة فإذا به يمرض ,, فلا يذهب .....

أو أنه يسعى ويعمل كل ما بوسعه لكن لا تأتي له التأشيرة ,, فيُحرم ,,,

أُريد منكم أن نستعمل قلوبنا في التفكير ,, فنُفكر في المعاني ,,

* حيث قال تعالي :" فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ " البقرة (196)

والإحصار هو أنك تُمنع عن الحج بسبب مرض أو عدو ,, فقال تعالى أن من يُمنع بعد أن كان قد نوى الإحرام عليه أن يُهدي دم _ أي يذبح _ خروف مثلاً ,,,

و الآن أنت تخاف أن تُحرم من الحج فماذا تفعل ؟؟؟؟ تتصدق بصدقة ,,

فالصدقة برهان الإيمان

و الصدقة تُطفئ غضب الربّ

فإذا كان الله غضبان وغير راضٍ عنك ,, عليك بالصدقة حتى تطفئ غضبه عليك ,,

* واشحن من الآن عزيمتك فاعلم أن الحج مشقة فالنبي ﷺ قال للسيدة عائشة :

" إن لكِ من الأجر على قدر نصبك ونفقتك " والحديث رواه الحاكم وصححه الألباني .

فقال لها عندما كانت ذاهبة للعمرة الأجر على قدر المشقة

فأريدك أن تحج حج مودع ,, فكما أرشد النبي الصحابة بأن يُصلوا صلاة مودع ,,

فأني أُرشدكم أن تُحجوا حجَ مودع ,, فافدي نفسك لربنا ,,

فقال ﷺ في الحديث الذي رواه أبو يعلى وصححه الألباني ,,

" مَن خرج حاجا فمات كُتب له أجر الحاج إلى يوم القيامة "

هل تفهم هذا؟ اللى ربنا يكرمه ويخرج حاج فيموت ربنا يكتب له ثواب الحج من وقت ما مات حتى قيام الساعة

و من هذا المعني أُريدك أن تتعلم التواضع لله....بلاش الترف الزائد هذا حج

ففى الحج الذل والإنكسار والخضوع لله ,,

فأنت ذاهبٌ إلى مَن ؟ إلى الله ,, الملك ,, والملك يُحبُ مَن ؟؟؟؟

و الملك يُحب المنكسرة قلوبهم له

و النبي ﷺ لما حج ,, حج على رحل رث وقطيفة خلقة

فالنبي حج على جمل هزيل عليه قطعة من القطيفة لا تساوي 4 دراهم ومع ذلك قال :

" اللهم حجاً لا رياء فيه ولا سمعه ,, "

أُريد قلبك يسافر هناك قبل جسمك ,, شوقك يبلغك ,, قلبك يطير ,,

ففكِر وتخيل معي ,,

" الكعبة ,, زمزم ,, الحجر ,, عرفه ,, مزدلفة ,, مِنى "

هذه الأرض المباركة كان يسير عليها الأنبياء والصالحين وأنت الآن جاء الدور عليك

فأستحضر معني الفرار إلى الله ,, وقل : يا رب ليس لي سواك

فلا تشغل بالك بشئ من الدنيا ,, فلا أهل ,, ولا مال ,, ولا عمل ,,

فسيدك ومولاك دعاك وأنت قلت له : لبيـــــــــــــــــــك

فاستشعرها بقلبك ,, مثلما قال نبينا موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وأسقط آياته على نفسك :

فقال : " إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيَهْدِينِ " الشعراء (62) فقلها وأستشعر قربك الله لك وراقب عينه الناظرة إليك ,,

وقال : " وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى "طه (84) فأنت أيضاً عجلت إلى ربك بحجة ليرضى عنك ,,

و قال : " رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ "الأعراف (143) فأستشعر حب الله وتمنى أنت أيضاً النظر إليه ,,

فمشتاق لنظرة ,, نظرة من وجهه الكريم ,,

ربي أرني أنظر إليـــك

سيدنا موسي عليه السلام كان نفسه يتملى بنور ربه ,,

فهل هناك أحد ممكن أن تحبه مثل حبك لله ؟؟

اللهم أرزقنا حبك ** وحب من يُحبك ** وحب كل عملا يقربنا لحبك

قال تعالى : " وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُباًّ لِّلَّهِ " البقرة (165)

لن يطفئ نار الشوق التي بداخلك هذه إلا أنك تشوفه ,,

و الحج يُشعرك أنك اقتربت منه كثيراً ,, فأنت في المكان الذي يُحبه ,, يُفيض فيه برحماته ,,

الكعبة

بيته ,, حرمه ,, يااااااااااااااااا يا رب ,, ما تحرمني من لذة قربك يا رب ,, يا رب آآآآآآآآآآآآآآه

إني مشتاق إلى ربي

* وفي بعض الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نحر يوم الحديبية سبعين جملاً ,,
فيها جمل لأبي جهل فلما صُبت عن البيت حنت كما تحن إلى أولادها ,,
ياااااااااااااااا الجمل حينما أبعدوه عن الحرم حنّ ,, وظل مشتاق ,,
و أنت قلبك ليس مشتاق؟

* دخل قوم حجاج ومعهم إمرأه ,, فكانت في الطريق تصرخ وتقول : أين بيت ربي ؟؟؟؟؟؟؟؟

فيقولون : الساعة ترينه .

هذه المرأه لا تستطيع انتظار الدقائق التي بينها وبين البيت الحرام ,,

فلما رأوه قالوا : هذا بيتُ ربك , أما ترينه ؟؟

فخرجت تشتد _ جرت _ وهي تقول :

بيت ربي .. بيت ربي

حتى وضعت جبهتها على البيت فما رفعوها إلا ميتة ,,

مـــــــــــــــاتت بالشوق إلى ربها ,,

و صدق ربي كما في الحديث القدسي الذي رواه بن حبان في صحيحة وصححه الألباني

" إن عبداً صححت له جسمه ,, ووسعت عليه في المعيشة ,, تمضي عليه خمسة أعوام لا يفدُ إليّ ,,إنه لمحروم "

اللى أكرمه من خيرى ثم يبقى بالسنين خمس سنين لا يحج فإنه محروم

انظروا ماذا قال "لا يفد الى" لم يقل لا يفد الى بيتى

فالحج رحلة الى ربنا

فمحروم كل من عنده سعة ولا يحج .....فاللهم لا تحرمنا يارب

و يقول سيدنا عمر بن الخطاب " لقد هممت أن أبعث رجالاً إلى هذه الأمصار فينظروا كل من له جدة

_ وهو مَن يمتلك مالاً _ ولم يحج ,, فيضربُوا عليه الجزية ,, ما هم بمسلمين ,, ما هم بمسلمين ."

لذلك قال بعض العلماء أن الحج واجب على الفور للمستطيع ,, وذنب عظيم على من لا يفعل .

و قال بعض العلماء أنها كبيرة من الكبائر ,,

و من أجل ذلك رغبنا النبي ﷺ و حثنا أن نتعجل الحجّ .....

فعجلوا يا شباب يا مقتدرين الحج في هذا العمر ,,

فيقول النبي ﷺ : " تعجلوا إلى الحج _ يعني الفريضة _ فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له " الحديث رواه الإمام أحمـــد وحسنه الألباني .

فهيا يا شباب " وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى " طه (84) فهل شوقك مُبلغك ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

و الآن تخيل معي هذا المشهد ,,

حيث سيدنا إبراهيم إنتهي من بناء البيت ,, ثم أمره الله أن يؤذن في الناس بالحج ,,

فقال تعالى : " وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ " الحج (27)

ومعنى رجالاً : أي سيراً على الأقدام ,,وكل ضامر: أي راكبين,,فج عميق: أي من كل مكان في الدنيا

فيؤذن سيدنا إبراهيم بصوته الجميل ويقول :يأيها الناس إن ربكم قد أتخذ بيتاً فحجوه ,,

فتواضعت الجبال حتى بلغ الصوت أرجاء الأرض ,,

حتى قال أهل التفسير قال وأسمع آذانه لكل من فى الأرحام والأصلاب وأجابه كل شئ من حجر وشجر.....كل شيء قال:

لبيـــــــــــــــــك

تخيل فهذه الكلمات خرجت من لسان إبراهيم الخليل المحب لله ,, وتخيل أثرها كيف على قلبك ؟؟

فقلها الآن من داخلك من أعماق قلبك :

لبيـــــــــــــــــــــــك اللهم لبيك

فسمعاً وطاعة لك يا رب ,, أحبك يا رب ,, يااا رب لبيــك ,,

* وطالما أنت في طريق السفر فيجب أن يكون معك الزاد والراحلة

فقال تعالي : " وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً " آل عمران (97)

و فسر سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه بأن سبيلا هي الزاد والراحلة ,,

فالآن ما هو زادك ؟؟

زادك التقوى ألم يقل الله : " وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ " البقرة (197)

فزادك هو حالك مع ربك ,, إيمانك ,, يقينك ,, ذكرك ,, فهذا هو الزاد .

لذلك أريدك أن تكون مشغول بالذكر والإستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

فاشغل نفسك بـــ لا إله إلا الله ,,

و أرتحل بماذا ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ " طائرة ؟؟؟؟ باخرة ؟؟؟؟ بالأتوبيس ؟؟؟؟

أعلم أنه :

تقطع المسافات في الدنيا بالأقدام ,, وتُقطع المسافات بينك وبين الرحيم الرحمن بالقلوب

فارتحل بقلبك ,, فطهره بالصدق والإخلاص ,,,

كان شريح يقول :

الحاج قليل والركب كثير

ما أكثر مَن يعمل الخير ,, لكن ما أقل الذين يريدون وجهه

* لا تنسى أن تُجدد نيتك دائماً ,, وفي طريق الحج إحتسب كل ثانية تقضيها(فى الطائرة ..فى الباخرة...فى الاتوبيس) كل ثانية ,, سبباً لتكفير السيئات ,, وكتابة الحسنات .

و هناك حديث والله يجعلك تتمنى الذهاب للحج كل عام حتى نفوز بالخيرات التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم :

و هذا الحديث هديتي لكل حاج ,,

رواه البزار وحسنه الألباني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : " قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد منى فأتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف ,,

فسلما ثم قالا : يا رسول الله جئنا نسألك ؟؟؟

فقال : إن شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألاني عنه فعلت وإن شئتما أن أمسك وتسألاني فعلت

فقالا : أخبرنا يا رسول الله ..!!!!!!

فقال الثقفي للأنصاري : سل ,, فقال : أخبرني يا رسول الله ,,,,

فقال : جئتني تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه ؟؟

وعن ركعتيك بعد الطواف وما لك فيهما ؟؟

وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه ؟؟

وعن وقوفك عشية عرفة وما لك فيه ؟؟

وعن رميك الجمار وما لك فيه ؟؟

وعن نحرك وما لك فيه مع الإفاضة ؟؟

فقال : والذي بعثك بالحق لعن هذا جئت أسألك ... !!!!!!

قال : فإنك إذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لا تضع ناقتك خفا ولا ترفعه إلا كتب الله لك به حسنة ومحا عنك خطيئة ,,,

وأما ركعتاك بعد الطواف كعتق رقبة من بني إسماعيل عليه السلام ,,,

وأما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة ,,,

وأما وقوفك عشية عرفة فإن الله يهبط إلى سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة يقول :

عبادي جاءوني شعثا من كل فج عميق يرجون جنتي فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل أو كقطر المطر أو كزبد البحر لغفرتها أفيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم له ,,,,

وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات ,,,,

وأما نحرك فمذخور لك عند ربك ,,,

وأما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة ويمحى عنك بها خطيئة ,,,

وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فإنك تطوف ولا ذنب لك يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول اعمل فيما تستقبل فقد غفر لك ما مضى،،

انظر انت تخرج من مصر الى مكة هذه المسافة كم ألف كيلو تطلع كام مليار خطوة وكل هذا فى ميزان حسناتك

طيب فلان مسافر بالطائرة ستأخذ ساعة ونصف حيكتب له هذا الأجر؟؟ احتسبه (وما ذلك على الله بعزيز) ربك كرييم

هذا الحديث سنتوقف عنده ولكن كل لقطة فى مكانها كل شوية سأذكركم به... أتذكرون حديث الرجلين؟

و أنت في طريق السفر تذكر هذه الآية : " إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً " المزمل (19)...الانسان(29)

فاستحضر طريق الآخرة والجنة ,,و انت فى الطريق سواء عب البحر او البر أو الجو أو أى وسيلة من الوسائل .....

تذكر الصراط ,, " اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ "الفاتحة (6)

ضعها فى عقلك

فكل خطوة ستخطوها فى الحج والعمرةهي رمز لخطوات حياتك فى طريق الآخرة ,,

فيا ليتنا الواحد يسير هكذا مستقيم ,, إذن سيسير على الصراط هكذا أما من يمشى تارة وينحرف تارة....ستكون هذه صعبة على الصراط

لهذا قل له " اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ" الفاتحة(6)

* ومن أفضل ما تقوم به في الحج خدمة رفقائك ,, فهي أفضل من تظل تذكر أو تستغفر وحدك ,,

و في الصحيحين ..

عن أنس رضي الله عنه قال كنا مع النبي ﷺ في السفر فمنا الصائم ومنا المفطر فنزلنا منزلا في يوم حار فسقط الصوامون وقام المفطرون فضربوا الأبنية وسقوا الركاب. فقال رسول الله ﷺ "ذهب المفطرون اليوم بالأجر" [متفق عليه]

* وكان كثير من السلف مع إجتهادهم في العبادة يشترط على أصحابه في السفر .. سفر الحج إنه يخدمهم .. يعني يقولون له تعالى لتطلع معنا، يقول لهم لكن بشرط أن أخدمكم أنا .. يقولون أطلع معنا فقط، يقول لا هذا هو شرطي .. إني أخدمكم،،

* وكان إبراهيم بن أدهم يشترط على أصحابه في السفر الخدمة والآذان .. وكان رجل من الصالحين يصحب إخوانه في سفر الجهاد وغيره .. فكان كل مرة يشترط عليهم أن يخدمهم فإذا رأي رجل يريد أن يغسل ثوبه .. يقول : هذا من شرطي، معذرة .. فيغسله له،،

و إذا رأى رجل يريد أن يغسل رأسه .. يقول له :أنتظر سأتي بالماء وأغسل لك رأسك،،

فلما مات نظروا في يده فإذا فيها مكتوب من أهل الجنة .. فنظروا إليها فإذا هي كتابة بين الجلد واللحم ،،

يعني مكتوب ما بين جلده ولحمه هكذا من أهل الجنة .. وهذا الأثر أورده بن رجب في اللطائف،،

يـــــــــــــــــــــــا على ثوابه .. لا أنتم تُخدمون بأعيننا .. أنتم تُخدمون بأعيننا بجد،،

* وترافق إثنان من السلف أحدهم عابد والآخر تاجر فلما كان يوم خروجهم للسفر بكى العابد حتى قطرت دموعه على صدره .. ظل العابد يبكي بكاء شديد جداً .. فقالوا له: علام البكاء؟ ..

قال : تذكرت بهذه الرحلة الرحلة إلى الله ..ثم أشتد نحيبه،،

فكره رفيقه التاجر ذلك منه .. من بدايتها وجعلها غمّ وبكاء.. فقال يظهر إن هذا السفر كله هم وغمّ،،

فلما رجعا من الحج جاء الرجل الذي رفق بينهم .. الرجل الذي كان قد أوصل العابد بالتاجر..

عندما رجعوا من الحج ذهب ليسأل التاجر وذهب ليسأل العابد عن أخبار رحلتهم ؟؟؟

فذهب أولا إلى التاجرفقال له كيف وجدت حال أخيك ؟؟

فأجاب : "و الله ما ظننت أن في هذا الخلق مثله" .. لا يوجد أحد مثله .. "و الله يتفضل علينا بالنفقة وهو مُعسر" .. يكون ليس معه مال يطلع من جيبه حتى أقل القليل ويُنفق علينا وأنا الرجل التاجر الذي قد أوسع عليه الله لم أكن أعرف أن أعمل ما يعمله .. "ويتفضل علينا بالخدمة وهو رجل ضعيف .. ويطبخ لنا وهو صائم ونحن مفطرون" ،،

قال له: لكنك عندما كنت راحل كنت مغموم عندما رأيته يبكي، ماذا فعلت في ذلك الموضوع؟

قال: "والله ألفت ذلك البكاء .. وأُشرب حبه قلبي .. حتى كنت أُساعده عليه .. حتى تأذي بنا الرفقة" .. في الأول أنا تعودت عليه، بعد ذلك تضايق الناس .. بعد ذلك الناس أحبوا البكاء فتعودوا عليه.. فكانوا إذا سمعونا نبكي بكوا،،

و يقول بعضهم لبعض : "ما الذي جعلهم أولى بالبكاء منا ؟؟؟؟" .. يعني هؤلاء يبكون ونحن ليس لنا قلوب؟ هل هذه الناس تبكي هكذا دون داعي؟ هم وغمّ وفقط؟ .. فأخذوا يبكون لبكائنا،،

ثم ذهب الرجل للعابد يسأله عن حال التاجر .. فقال له : كيف رأيت صاحبك ؟؟

قال : "خيرُ صاحب .. كثير الذكر لله .. طويل القراءة للقرآن .. سريع الدمعة .. مُتحمل لهفوات الرفيق" .. والله كنت أغلط في حقه وكان الرجل يتحملني .. " فجزاك الله عني خيرا" .....

أرأيتم ماذا كان يعمل الصالحون؟

* ابن المبارك كان من سادات السلف كان رجل غني .. فكان يذهب إلى رفقة الحج ويقول لهم "كم ستصرفون؟ أنت كم تملك ؟" .. مائة .. "وأنت؟" ثلاثمائة "وأنت؟" خمسمائة .. طيب نأتي بصندوق ونضع فيه الأموال حتى نُقسمها في الحج حتى يجد كل واحد أكله وشربه وكل شيء.. فيأتي بصندوق ويضع أموال الناس كلها ثم يزيل هذا الصندوق ويصرف هو عليهم من الألف إلى الياء .. ويُأكلهم ويُشربهم والناس تكون مبسوطة الرزق وفير فنحن لم نكن نحسب إ ن هذه الأموال القليلة كانت ستُكفينا ..

ثم بعد أن يعودوا من الحج يأتي بالصندوق ويُعطي كل واحد أمواله .. جزاكم الله خيراً .. حتى يُنفق عليهم لإنهما قالوا في معنى بر الحج كثرة النفقة في الحج .. وهذا من أعظم القربات التي تتقربون بها إلى الله .. خدمة الحجاج،،

وطول ما أنت في الطريق أشغل نفسك بالذكر والإستغفار وأشحن قلبك،،

فكما قلنا " الحج مشقة .. والأجر على قدر هذه المشقة "

حج مسروق وهو أحد السلف فلم ينم إلا ساجدا .. كان من شدة إجتهاده في العبادة ينام وهو ساجد .. الله أكبر،،

و هذا معناه أن الواحد يبذل قُصاري جهده .. لا تُشغل بالك بالمكالمات ولا بأخبار من في البيت ولا بأخبار الشغل .. أنسى أفصل تماماً أنت وهو فقط،،

* وعندما نصل للميقات .. ماذا يحدث عند الميقات؟ .. وقتها سنُحرم .. سنخلع الملابس والرجال تبدأ تلبس ملابس الإحرام ووقتها ستُحرم عليك بعض الأشياء كثيرة فلا ينفع أن تأخذ من أظافرك ,, ولا أن تأخذ من شعرك ولا ينفع أن تضع طيب ولا ينفع أن تصطاد .. كل هذه الأشياء قد حُرمت عليك،،

فالميقات هو حد ما بين شيئين .. أشياء أحلها الله لك وأشياء حرمها الله عليك .. وهذا هو حدود الله ،،

و قال تعالي :{ .. تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [البقرة/229]

من لا يُحرم أو يتجاوز ذلك الميقان دون أن يُحرم يبقى عليه دم .. فتذكر دائماً هذا المعنى .. إنك لو تجاوزت الحد .. قال لك أفعل ولا تفعل .. فلو تجاوزت الحد ووقعت في المعاصي تكون قد ظلمت نفسك،،

و إذا ظلمت نفسك تكون قد عرضتها للعقوبة {..وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} [النحل/118]

هنا أستشعر ذلك المعنى .. كمال الإستســـــــــــــــلام لله ،،

ألبس ملابس إحرام .. سمعاً وطاعة يا رب .. هذا هو معنى الإسلام .. إستســـــــــــــــــــلام تـــــــــــــــــــام لأمر ربنا سبحانه وتعالى،،

تذكر في معنى الإحرام والميقات .. تذكر الدنيا والآخرة ,,

فالدنيا : دار المحذورات ،، والآخرة : دار النعيم ،،

فالدنيا : دار التعب .. {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ}[البلد/4] .. والآخرة : دار الخلد ولذة القُربّ،،

فالآن نرتدي ملابس الإحرام ,, هل تنتبه لما تلبس؟ ماذا تعني هاتين القطعتين هذا الرداء وهذا الإيذار ؟؟؟

هم أكفانك .. تتجهز للقاء الله .. ومَن يتجهز للقاء الله يجب عليه أن يكون متواضع،،

ابن الجوزي له كلمة حلوة جداً .. أريدك أن تحفرها بداخل قلبك،،

فقال : تضـــــــــــــــــــــــاعف ما أستطعت .. ذِل إنكسرتكون ضعيف هكذا غلبان لا ترفع رأسك فإنك بين أيدي الملك .. فإن اللطف مع الضعف أكثر

" تضـــــــــــــــــــــــاعف ما أستطعت .. فإن اللطف مع الضعف أكثر "

لطف ربنا ..حنـــــــــــــــــــــــــان ورحمة من لدنه سبحانه تتنزل عليك وأنت فقير إليه،،

قال تعالي :{.. أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)- [فاطر/15]

ولذلك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث الذي رواه الترمذي وحسنه الألباني قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندما سأله رجلاً :

مَن الحاج ؟ فقال :" الشعث التفل " .. الشعث هو من رأسه مملوئه بالتراب والتفل الذي لا يضع رائحة،،

ما هذا؟ الواحد يريد أن يكون بالأناقة والوسامة والشياكة بين يدي الله .. لا هو يحبك هكذا .. هو يُباهي بك هكذا ..

أتعرف يوم عرفة .. ماذا يقول ربنا؟

و في الحديث القدسي أن الله تعالي يوم عرفه يتباهى بعباده أمام ملائكته ويقول :

" أنظروا إلى عبادي هؤلاء جاءوني شُعثاً غبرا ,, "

رأسه مليئة بالتراب ولا يهمه أي شيء .. {..وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى} [طه/84] ..فدرس هام جدا تتعلمه في الإحرام وهي أن تكون مسكين .. فقير .. لا تتعالى على أحد .. لا ترى نفسك ..

فالله يُحب المنكسرين

ثم بعد ذلك تنوي الإحرام "لبيك اللهم بحجة" أو "لبيك اللهم بعمرة مُتمتعاً بها إلى الحج" أو ما شابه .. ثم تبدأ في التلبية :

لبيـــك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك

إن الحمد والنعمة لك والملك .. لا شريك لك

لبيـــك

نعم، مُدها هكذا .. أرفع صوتك هكذا ..

قال صلى الله عليه وسلم : " الحج العج والثج " والعج أي رفع الصوت بالتلبية .

كان الصحابة يلبون حتى تُبح أصواقم ..

لبـيـــك .. قصدي أنت .. حبي لك وحدك .. إخلاصي لك .. أنا مُقيم على طاعتك .. أنا خاضع بين يديك .. لا أُريد إلا القرب منك ,,

آتٍ إليك يا سيدي .. آتٍ يا مولاي .. آتٍ إلهي لبيييييييييييييييك .. لبيك اللهـــــــــــــــــم لبييك،،

عندما تنطق أسمه ,, الله ,, لذتها على القلب .. يااااااااااااا الله اللهم

اللهم .. أنظر لهذه الميم تُشعرك أنك رميت حملك عليه .. وتدفأ من حنانه،،

{وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا ..} [مريم/13]

هل تحس برحمته؟ قلبك طائـــــــــــر ؟ .. اللهـــــــــــــــم لبيك،،

خلاص لا يوجد غيرك يا رب .. لا شريك لك لبيـــــــــــــــك،،

شعرت يا رب بفضلك ونعمتك .. إن الحمد والنعمة لك والملك،،

كل شئ لك ,, لا شريك لك ,,

لن أشرك بك شيئاً آخر في قلبي .. لن أذل إلا لك .. لن أُجل إلا أنت .. لن أخضع إلا لك .. لبيـــــــــــــــــــك .. دعاك فاستجبت ..{..اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ..} [الأنفال/24]

يااااااااااااااا .. طعمها حلو، صح؟ .. قلبك رعش، صح؟ .. وأنت تُمدها هكذا وتقول له: لبيـــــــــــــــــــــــــــــــــك،،

* أتعرف؟ .. النبي صلى الله عليه وسلم في ذات مره كان يسير مع الصحابه .. فحكى لهم على مشهد أن سيدنا موسى وسيدنا يونس النبي صلى الله عليه وسلم رآهم .. العلماء ظلوا يقولون رآهم في رؤية أو في المنام أو وقت الإسراء .. الشاهد::

قال النبي صلى الله عليه وسلم عندما مروا بوداى فقال لهم "أي واد هذا ؟؟"

قالوا هذا وادي الأزرق ,,

فقال : "كأني أنظر إلى موسى واضعاً أصبعيه في أذنيه ,, له جؤار _ أي صراخ _ إلى الله بالتلبية ماراً بهذا الوادي" ,,

كإني أراه أمامي وهو يُلبي ويضع يديه في أذنيه ويصرخ ويقول " لبيـــــــــــــــــك اللهم لبيـــــــــــك ".

ثم اتجهوا إلى منطقة أخر فسأل أين نحن ؟؟ فأجابه الصحابة باسم المكان ,,

فقال : "كأني أنظر إلى يونس على ناقة حمراء عليه جُب صوف ماراً بهذا الوادي مُلبياً"

وهذا الحديث في صحيح مسلم ..

فكل الأنبياء كانوا يُلبون .. فإذا كان الأنبياء يُلبون وأنت ربنا كرمك بشيء من هذه الأشياء العظيمة .. إنك بتعمل مثلما عملوا ..

لا.. فإن الأرض كُلها تُلبي بتلبيتك .. الأرض كلها؟ نعم والله،،

الحديث الذي رواه الترمذي وبن ماجه وصححه الألباني قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "ما من ملب يلبي إلا لبى ما عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الأرض من ها هنا وها هنا"

فأشار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن اليمين وعن الشمال ..

أتعرف أصبحت مثل ماذا؟ .. أصبحت مثل الدائرة هكذا عندما تكون نقطة الإرتكاز .. أنت بتُلبي والأرض التي بجانبك تُلبي بتلبيتك والشجرة التي بجانبك تُلبي بتلبيتك والعمارة التي هنـــــاك على بُعد خمسين ستين كيلو تُلبي بتلبيتك .. أنت اليوم وأنت ببيتك هناك واحد هنــــــاك بيُلبي والحائط التي بجانبك والأرض التي تقف عليها بتُلبي بتلبيته .. أتعرف تأخذ ثواب ماذا؟

ثواب الدعوة .. لإنك أصبحت سبب في إن كل هؤلاء يذكروا ربنا .. يـــــــا سلام أرأيتم قيمة هذا النُسك العظيم؟

هيــــــــــا لبي .. طبعاً النساء لا تُسمع إلا نفسها .. لا ترفع صوتها .. تستشعر هذه المعاني التي نقولها وهي تقولها هكذا ..

أستحضر وأنت تقول له لبيك .. جواب الكريم الوهاب، ماذا يكون؟

كان بعض السلف عند التلبية يشعرون بخوف شديد ..

حج عليّ بن الحسين فلما أحرم وأستوت به راحلته .. أصفر لونه وجسمه أرتعش ولم يقدر على أن يُلبي،،

فقيل له : لما لا تُلبي ؟؟

قال : أخشى أن يُقال لي لا لبيك ولا سعديك ....

فلما لبى غُشي عليه .. فلم يزل كذلك حتى قضى الحج،،

خــــــائف .. فهؤلاء هم {..الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ..}[المؤمنون/60] .... يعمل العمل وخائف .. يا رب أقبلني يا رب .. يا رب أقبلني يا رب .. يا رب،،

كان هناك أناس أخري كانت تُحسن الظن بالله ..

في صفة الصفوة قال عبد الله بن الجلاء : كنت بذي الحليفة ــ الذي هو ميقات أهل المدينة وهي الآن تُسمى أبيار علي ــــ و أنا أريد الحج والناس يحرمون ,, فرأيت شاب قد صب عليه الماء يُريد الإحرام وأنا أنظر إليه،،

رأيت واحد يمسك ماء ويغسل جسمه ..

فقال : يا رب أُريد أن أقول لبيك اللهم لبيك وأخشي أن تُجيبني لا لبيك ولا سعديك،،

و ظل يقول ذلك كثيرا .. يقول وأنا كنت أسمعه فلما أكثر قلت له ليس لك بُد من الإحرام،،

فقال : يا شيخ أخشى إن قلت لبيك اللهم لبيك أجابني لا لبيك ولا سعديك،،

فقلت له أحسن ظنك وقل معي " لبيك اللـــــــــــــــهم لبيك "

فقال : لبيـــــــــــــــــــــــــــــــــــك .. وطولها .. اللهـــــــــــــــــــــــــــــــــــــم ..

فسقط ميتاً،،

فأحسن الظن بالله .. إن شاء ربنا سيتقبلك ويُقال لك "لبيك وسعديك" .. ويتقبلك إن شاء الله في عباده الصالحين،،

هذه اللحظة تسمى لحظة البداية .. ودائماً يقولون "البداية المحرقة تؤدي إلى النهاية المشرقة"،،

طول الطريق من بداية الميقات إلى البيت الحرام لا تقوم بأي شئ غير هذه التلبية .. تستريح قليلاً وتُلبي .. صوتك يتبح ليست مشكلة .. طلع كل ما عندك في هذه التلبية .. حتى تُصفي .. حتى تكون خالصة .. حتى لا يكون هناك أي شيء آخر يشغلك عنه،،

فلقد اقتربت من اللحظة التي جميعنا يتمناها ,, بيت ربي ,, بيت ربي

{وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا..} [البقرة/125] .. مغناطيس يجذب الناس إلى ..

الكعبة

{إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ، فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ}[آل عمران/96]

بيت مبارك تتنزل به البركات والرحمات وهدي .. يمكن يكون سبب هدايتك بعد سنوات الحرمان والضياع والضلال ...{..وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ..}

أرتوي من الحنان والأمان ,, فأنت عند الرحيم الرحمن .. أنت بين يديه في بيته المبجل المقدس،،

إنتبه لأن هنا الموضوع صعب جداً .. الحسنة ممكن أن تتضاعف لتبقى بمائة ألف،،

بن عباس يقول : ليست الصلاة فقط التي بمائة ألف، كل الطاعات بمائة ألف ..

لكن لو خطر ببالك ذنب .. وفكرت تعمل ذنب ..يُكتب في صحيفة الأعمال ذنب كبيـــــــــــــــــــر جداً،،

فقال تعالى:{.. وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ }[الحج: 25] .. " يُرد " أي ينوي ،،

فيجب أن تُراقب حالك جيداً .. أمسك لسانك .. إنتبه من تصرفاتك،،

و في الحج ستجد زحام ومشقة شديدة ,, لذلك قال تعالى:{ ..فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ ..}[البقرة: 197]

فأغلق هذا الباب تماماً .. لا تُناقش أحد .. لا تتكلم حتى لا يشتد الكلام فتجد لسانك ليس بيدك فشتمت أحدهم أوعملت شيء .. أغلق تماماً،،

وتذكر هذا الكلام جيداً .. الذنب هنا مُضاعف،،

عندما تقترب وستدخل البيت الحرام ,, إستأذن فأنت داخل إلى بيته .. بيت الملك،،

أدخل بقدمك اليمنى ,, وسمي وقل ذكر الدخول ..

أعوذ بالله العظيم ,, وبوجهه الكريم ,,

و سلطانه القديم ,, من الشيطان الرجيم ,,

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ,,

اللهم افتح لي أبواب رحمتك

و أقترب ومتع عينك .. متع قلبك .. متع نفسك،،

فها هي الكعبة

يقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والحديث رواه بن خذيمه وبن حبان وصححه الألباني :

" إستمتعوا بهذا البيت "

فتمتع .. متع نفسك .. هذه أحلى متعة في الدنيا .. يا من جربت مُتع الدنيا كلها والله لا تُدانيها متعة .. متعة القُرب منه سبحانه،،

أتعرف الصحابي الذي عند إستشهاده قال : "فُزت ورب الكعبة" .. نعم هذا أنا أريدك أول ما أن تأتي عينك على الكعبة ..

فقل : "فزت ورب الكعبة .. فُزت ورب الكعبة برُؤية الكعبة"

شوقك الذي وصلك إلى بيته سيجعلك لا تشعر بأي تعب .. ترى الزحام حولك فتقول :

عبيدك سواي كثير وليس لي إلا أنت،،

فقط ما سيُسكن شوقك الآن هو نظرك إلى الكعبة .. فاللحظة هناك يوم القيامة ..

يوم تنظر إلى وجهه الكريم فلا يعدله نعيم ..

اللهم متعنا بالنظر إلى وجهك ولا تحرمنا من ذلك يا رب العالمين،،

ستبدأ تطوف وتذكرالبيت المعمور ومن يدخله ويطوف حوله من الملائكة حتى يوم القيامة،،

فكل خطوة أجعل لك فيها ذكراً ..

سنبدأ أول شيء .. الرجال يذهبوا ليتطبعوا أي يكشفوا عن كتفهم اليمين .. لماذا؟ ما هو المعنى في هذا الإتطباع؟

النبي ﷺ أمر الصحابه إنهم يكشفوا كتفهم حتى يشاهد الكفار مدى قوتهم ..

فالمعنى هنا أن المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف،،

فأريدك وأنت تطبع أن تتذكر هذه الجزئية .. لا حول ولا قوة إلا بالله .. استقوي بالله .. فهو الذي سيمدك بالقوة،،

ستقترب من الحجر .. طبعاً الحجر هذا موضوع صعب جداً في هذه الأيام لكن لو أكرمك الله ولمست الحجر تكون غنيمة وجائزة عظيمة لك من ربك .. إياك أن تُزاحم الناس ..

النبي ﷺ قال : " إن مسح الحجر الأسود والركن اليماني , يحطان الخطايا حطاً " [صححه الألباني في صحيح الجامع]

فأريدك عند الحجر تتذكر .. ها هنا تُسكب العبرات .. أنت هنا ممتثل لأمر الله ،،

" أني لأعلم أنك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليك وسلم يُقبلك ما قبلتك "

الحجر الأسود هذا كان جزء من الجنة

يقول النبي ﷺ فيما رواه الترمذي وصححه الألباني :

" نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياض من اللبن ,, فسودته خطايا بني آدم "[رواه الترمذي وصححه الألباني]

حجر ومن الجنة والخطايا سودته ,, فما بال قلبك الضعيـــــــــــــــف ؟؟ يا ضعيـــــــــف ماذا تصنع فيه الذنوب؟؟

الحجر يشهد لكل من استلمه بحق ..

لذلك أقول لك لا تُزاحم الناس لأن الله سبحانه وتعالي يبعثه يوم القيامة له عينين يُبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لكل من أستلمه بحق .. يمكن أن يشفع لك،،

النبي ﷺ في الحديث الذي رواه البيهقي وصححه الألباني قال :

"لولا ما مس الحجر من أنجاس الجاهلية ,, ما مسه ذو عاهه إلا شُفى وما على الأرض شئ من الجنة غيره"

فإذا كنت مريض ووضعت عليه يدك كنت تُشفي .. وكُلُنا مرضي .. وقلوبنا كلها تعبانة وقاسية وغافلة .....

لذلك الحجر من أستلمه بحق فقد فاز ..

تبدأ الآن بالطواف فتقول : "بسم الله ..الله أكبر" ثم تبدأ في الطواف وتقول :

اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك وأتباعاً لسنة نبيك محمد ﷺ

و تبدأ الرجال بالرمل وهو مثل الجري في المكان .. ما الفائدة فيها؟ نحن قلنا إنها الرحلة إلى الله سبحانه وتعالى ..
أول شيء في الرحلة، ماذا تفعل؟ .. أجري قليلاً .. هذا هو بالضبط المطلوب منك في طريقك إلى ربنا .. أجري قليلاً .. خذ خطوتين أو ثلاثة في أول الطريق .. تذكر ذلك في حياتك .. في بداية فتح الصفحة الجديدة مع ربنا .. إنك تحتاج أن تأخذ ثلاثة أو أربع خطوات أولاً وبعد ذلك تمشي .. سترمل أول ثلاثة أشواط ،،

النبي ﷺ قال : " من طاف بالبيت أسبوعاً لا يدع قدماً ولا يرفع أخرى إلا حط الله عنه بها خطيئة ,, وكتب له بها حسنة ,, ورُفع له بها درجة " [رواه الطبراني وصححه الألباني]

كل خطوة ستخطوها .. لذلك لو الشوط سيأخذ منك في الحج وقت طويل أحتسب عند ربنا الأجر.. لأن كل خطوة فيها حسنـــــات ومحو سيئـــــات ورفع درجات،،

وفي الطواف ماذا نفعل؟ .. يُمكنك أن تبدأ بالإستغفاروالصلاة على النبي ﷺ .. حتى تُجهز قلبك ,,

و من أفضل الأشياء التي تفعلها أثناء الطواف بشكلٍ عام .. الدعـــــــــــــاء .. لأن النبي ﷺ لم يثبت عنه إلا أنه كان إذا طاف من الركن اليماني إلى الحجر كان يقول :

"ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار"

و أنت تمشي لا يفوتك سماع الناس الذين حولك .. كل شيء في الكون الآن يُسبح بحمد الله {.. وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ..}[الإسراء/44] ..

عند الركن اليماني ضع يدك عليه .. ولا يصح أن تُقبله ولا ينفع لو أنت بعيد عنه أن تُشير إليه،،

و إذا أقتربت منه إلمسه ومسه يحُط الخطايا كما ذكرنا ..

و النبي ﷺ في الحديث المُسند بإسناد حسن قال : " يأتي الركن اليماني يوم القيامة أعظم من أبي قبيص" وهو جبل .. قال يأتي من هذا الجبل له لسان وشفتان فيشهد لك إن شاء الله بالخير..

طفنا الثلاثة .. رملنا .. بعد ذلك سنُكمل الأربع أشواط الأخرى .. إنتهينا من السبعة الأشواط ..

بعد أن ننتهي من السبع أشواط نذهب لنُصلي ركعتين خلف مقام إبراهيم والسنة أن تقرأ فيهما سورتي الكافرون والإخلاص .. {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ}[الكافرون/1] .. و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}[الإخلاص/1] .. حتى تُجدد معاني التوحيد،،

لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ .. وهذه العبادة معناها الحب والذل لله فلن أُحب ولن أذل لأحد غيرك يا رب،،

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ,, لا شريك لك يا رب أنت الأحد الصمد،،

فالمعنى أنك تجدد التوحيد في قلبك،،

أتذكرون حديث الرجلين .. قلت لكم كلما نأتي عند مكان سأقول لكم أتذكرون حديث الرجلين .. من اسألتهم كان عن الركعتين التين بعد الطواف، ما هو ثوابهم؟

قال النبي ﷺ : " .. وأما ركعتاك بعد الطواف كعتق رقبة من بني إسماعيل عليه السلام .." [رواه الطبراني في الكبير والبزار وحسنه الألباني]

طيب وما فائدة تحرير الرقبة؟ لا هذه فائدة عظيمة جداً،،

أتعرف ماذا فعلت؟ ..كأنك حررت شخص من العبيد ,, فتقول له :

يا رب مثلما ثواب هاتين الركعتين عتق رقبة أعتق رقبتي يا رب،، أعتق رقبتي من النار،،

ثم بعد أن تصلي الركعتين .. تذهب للشرب من ماء زمزم ،،

وتذكر وأنت تشرب من زمزم أن النبي ﷺ غُسل قلبه ليلة الإسراء بزمزم ،،

لذلك أشرب وأروي وأملى من الماء وصب منه على جسدك ،،

كما يقول النبي ﷺ في الحديث الذي رواه البزار وصححه الألباني :"زمزم طعام طعم وشفاء سقم "[رواه البزار وصححه الألباني]

والله العظيم والحمد لله أن هناك الكثيرين مصابين بسرطانات وأمراض كثيرة مَن الله عليهم وشفاهم بزمزم وكانت أمراض في غاية الإستعصاء،،

واحد العام الماضي أُصيب بأنفلونزا الطيور .. تعرفون أنتم هذه الهوجة .. فذهب ذويه يوم عرفه وأحضروا ماء زمزم وأخذوا يصبون عليه .. بعد أن كان أُصيب بإنفلونزا الطيور أي سيموت .. ووالله الحمد لله ربنا شفاه .. زمزم طعام طعم وشفاء سقم ،،

يقول النبي ﷺ و الحديث رواه أحمد وصححه الألباني :"ماء زمزم لما شرب له" [رواه أحمد وصححه الألباني]

حج سيدنا معاوية فلما طاف بالبيت وصلى ركعتين خلف المقام مر بزمزم فقال لغلامه :

" أنزع لي دلواً من ماء زمزم " .. أعطني دلواً من زمزم .. فأحضر له الغلام .. فشرب وصبّ على وجهه ورأسه وأخذ يقول:

زمزم شفـــــاء وهي لما شُرب له ،،

وهذا الأثر قال الحافظ بن حجر إسناده حسن،،

العلماء والسلف لهم أفعال كثيرة جداً وأمنيات عظيمة جداً عندما شربوا ماء زمزم ..

عبد الله بن المبارك _ وهو من علماء الحديث_ لما شرب من زمزم قال : اللهم أن بن أبي الموالي _ وهو شيخه _ حدثني عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال :

"ماء زمزم لما شُرب له" وأنا أشربه لعطش القيامة ثم شرب .. هذه نية ..أشربه بنية أنه يرويك عند العطش الأكبر،،

عند زمزم أجتهد في تحصيل النيات .. قل :

أشرب زمزم يا رب بنية أنك تغسل قلبي من كل المعاصي والذنوب .. إنك تأخذ بيدي .. أرزقني محبتك .. وأعلي همتي .. وسهل عي عبادتك ,, وأعني على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .. حببها إليّ وإلى قلبي يا أرحم الراحمين .. ثم تقول ما سيفتح الله عليك به ،،

ثم بعد ذلك تتوجه إلى المسعى .. تذهب للسعي بين الصفا والمروة ..

في حديث الرجلين .. النبي ﷺ قال: " .. وأما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة .. " [رواه الطبراني في الكبير والبزار وحسنه الألباني]

الله أكبر .. سبعين رقبة؟! .. أعتق تُعتق .. كل هذه أسباب إن شاء الله لعتق رقبتك من النار ..

لما تصعد على الصفا أستحضر موقف النبي ﷺ في أول البعثة عندما وقف على الصفا ليعلن أنه النذير بين يدي عذاب شديد .. تذكر كم عانى نبينا وتعب من أجل أن نكن أنا وأنت مسلمين .. فلا تنسى الصلاة عليه ﷺ ،،

صلى الله على محمد، ﷺ ،،

و تذكر سعي السيدة هاجر وهي تبحث عن الماء لإبنها .. وتذكر هذا المعنى أنه لابد من الحركة لله ،،

{ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (15)}[الملك]

.. فيجب أن تسعى في طلب الرزق ,, وأعظم رزق المؤمن..

➲➲رضـــــــــا ربه➲➲

أتدري هذا السعي أيضاً بماذا يُذكرك؟ .. بالميزان .. أتتصور أن كفتي الميزان مثل كفتي الميزان التي توجد في البقالة أو المتاجر؟! لا ليس كذلك تماماً،،

فإن كفة الميزان الواحدة إذا وضع فيها السموات والأرض لوسعتهن .. يعني كبيرة وواسعة جداً.. لذا كيف ستوزن الأعمال؟ اليوم عملت حسنة توضع في ميزان، عملت سيئة تجري لكي تنظر إليها في ميزان السيئات، ثم عملت حسنة أخرى تعود لتنظر إليها في ميزان الحسنات .. هكذا تتقلب ما بين الكفتين،،

و أنت تسعي من الصفا للمروة ثم تعود من المروة للصفا .. تذكر هذا المشهد وأسأل الله تعالى أن يُثقل الميزان يوم القيامة ،،

لاحظ معي ،، كان الطواف سبعة أشواط والسعي أيضا سبعاً !!

قال بعض العلماء أنهم مثل مراحل العمر .. فالأول تكون رضيع .. ثم تكون طفل .. ثم تكون فتى .. ثم تكون شاب .. ثم تكون شيخ ثم تكون كهلا ثم الموت فأما إلى جنة أو إلى نار ... فاسأل الله تعالي مع كل شوط إذا كان هذا رمز أن يحفظك لمرحلة في عمرك ..أن يحفظك في سنين عمرك كلها حتى أن تلقاه وتكون من أهل الجنة إن شاء الله ،،

و طوال ما أنت في السعي اشغل نفسك بالذكر ... لا يوجد ذكر مُعين وارد اللهم إلا في المنطقة التي بين الميلين فالرجال يهرولون فيها بخلاف النساء .. غير ذلك لا يوجد ذكر وارد غير إنه عندما يصعد على جبل الصفا يبذكر الله تعالى يقول : أبدأ بما بدأ الله به { إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ (158)}[البقرة]

ثم يذكر الله سبحانه وتعالى فيقول :

لا إله إلا الله وحده لا شريك له .. له الملك وله الحمد يُحيي ويُميت وهو على كل شئ قدير ،،

لا إله إلا الله أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم يدعوه ,, ويكرر الذكر ثم يدعوا ويكرر الذكر لثالث مرة ويدعو ثم يتحرك من هذا الجبل لهذا الجبل ,, فهذه هي سنة نبينا ﷺ ,,

و عندما ننتهي من السبعة أشواط تكون آخر خطوة في نُسك العمرة هي أنه يحلق أو يُقصر ،،

و المفروض أن الحاج في قبل الإحرام يكون مقصراً شعره والنساء لا يلزمها ذلك الحلق فهي فقط تأخذ خصلة من شعرها فبها تُحل من إحرامها وبهذا تكون العمرة قد تمت ،،

و بالنسبة للرجال لو كان هذا نسك العمرة الذي يسبق الحج فهو يُقصر فقط ثم يأتي في وقت الحج ويحلق .. والنبي ﷺ دعا ثلاثاً بالمغفرة لمن يحلق شعره .. فهو سبب عظيم لمغفرة الذنوب ..

طبعاً هذا المشهد عند الحلق أو التقصير .. تستحضر فيه الذل والإنكسار .. وهو يطقطق رأسه ويُميل رأسه ليحلق شعره كأنه يُعلن أنه راضي بفعل أي شئ تُرضي الله عنه .. كأنه يقول اللهم إني أسلمت ناصيتي إليك (هذه رأسي بين يديك يا رب) فاللهم خذ بناصيتي ويدي إليك أخذ الكرام عليك،،

هكذا نكون قد إنتهينا ونخلع ملابس الإحرام وننتظر حتى يأتي يوم 8 ذي الحجة وهو يوم الترويه .. وهذا حتى نبدأ في نُسك الحج وهذا هو التمتع .. التمتع: الذي هو أن يقوم بالعمرة .. ثم أحل .. ثم مكث إلى أن جاء وقت الحج وبدأ يُحرم يوم التروية ويؤدي نُسك الحج .. وهذا بخلاف المُفرد الذي سيحج فقط ولا يقوم بعمرة قبلها .. أما القارن فهو مَن سيجمع بإحرام واحد النُسكين للعمرة والحج ،،

و سُمي يوم التروية بذلك لأنهم كانوا يجمعوا الآنية ويبدأوا يتزودوا بالماء لأجل الرحلة كلها ..

فهذا المعني يُذكرك أن تروي قلبك بحبه .. وتروي قلبك برضاه عنك،،

ستُحرم ويأتي يوم الحج ..

يوم عرفة

" الحج عرفة "[رواه أبو داوود وصححه الألباني] .. فهو يوم الجائزة الكبرى وهو يوم 9 ذي الحجة

فيُباهي الله عز وجل بكم أنتم يا وفد الله ..يُباهي بكم الملائكة ..

" وأما وقوفك بعرفة فإن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول هؤلاء عبادي جاءوني شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون رحمتي ويخافون عذابي ولم يروني فكيف لو رأوني فلو كان عليك مثل رمل عالج أو مثل أيام الدنيا أو مثل قطر السماء ذنوبا غسلها الله عنك "[حسنه الألباني في صحيح الجامع]

فيقول عز وجل :

جاءوني شُعثا من كل فج عميق يرجون جنتي فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل أو كقطر المطر أو كزبد البحر لو بلغت ذنوبكم عنان السماء لغفرتها أفيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم له ،،،

زبد البحر: أي رغاوي موج البحر .. مليارات المليارات .. فبالله عليكم يا كل مَن ستسمعني الآن بالله عليك أوصيك أن تشفع لي بين يدي ربي حتى ألقاه وهو راضى عني .. بالله أشفع لي بين يدي ربي،،

أفيضوا عبادي مغفوراً لكم ولمن شفعتم له .. ومن أجل الوصية العظيمة هذه خذوا مني هذه الهدية ..

والله والله والله إنها لا تُثقل بكنوز الدنيا ،،

هل تعلم ما هو أصعب موقف يُقابلك يوم القيامة ؟؟

هو التبعات .. وهي حقوق العباد

عندما تقرأ كتب العلماء وهم يتكلمون عن يوم القيامة يقولون أن حقوق ربنا .. ربك عفو غفور كريم ممكن يسامحك ويتوب عليك .. لكن العبد فلن يُفرط في حقه،،

حتى ولو كان أبوك ولو كان أخوك ولو كان أقرب الأقربين " نفسي ,, نفسي "

فأنت سببت واحد أو ظلمت واحد .. ضربت واحد .. أغتبت واحد .. ذكرت في سيرته من ورائه وهذه مصيبة يقع فيها كثير من الناس وبخاصة النساء .. النميمة والغيبة والكلام في سيرة الناس وهذه عملت وهذه سوّت وتقول وتعمل .. كل هذا الكلام سُيحبط الأعمال يوم القيامة .. ستأتي وتقول لكِ ألم تشتميني .. أريد حسانتك كلها .. تقولين إنك هكذا ستدخلين النار .. تقول إنها أولى بهذه الحسنات من أي أحد،،

وما الحل في هذا؟؟! .. حقوق العبـــــــــــــاد ..

" أتدرون ما المفلس؟ إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار"[صححه الألباني في صحيح الجامع]

فحقوق الآخرين ستحبط الأعمال يوم القيامة .. فيأتي يوم القيامة وقد سب هذا وسفك دم هذا .. فيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته فيُفلس ،،

حلها هنا .. هذا المشهد .. هذا الحديث .. وأقسم بالله غير حانث أن هذا الحديث يُكتب بماء الذهب ويُنقش على القلوب ،،

الحديث الذي رواه ابن المبارك وصححه الألباني ..

عن أنس بن مالك قال وقف النبي ﷺ بعرفات وقد كادت الشمس أن تؤوب ـــ كادت الشمس أن تغيب ـــ فقال: "يا بلال أنصت لي الناس" فقام بلال فقال أنصتوا لرسول الله ﷺ فأنصت الناس فقال: "معشر الناس أتاني جبرائيل عليه السلام آنفا فأقرأني من ربي السلام وقال إن الله عز وجل غفر لأهل عرفات وأهل المشعر وضمن عنهم التبعات" فقام عمر بن الخطاب

رضي الله عنه فقال يا رسول الله هذا لنا خاصة قال: "هذا لكم ولمن أتى من بعدكم إلى يوم القيامة" فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثر خير الله وطاب ..

التبعـــــــــــــــــــــــــات هذه هى الكلمة التي تُكتب بالذهب .. فهمها سيدنا عمر .. رضي الله عنك يا عمر .. أنظر إنه مُهتم بنا .. هل هذا الخير للصحابة فقط أم لمن سيأتي بعدهم أيضا حتى تكون هذه البشارة العظيمة،،

أتدري ماذا يعني هذا؟ .. هذه التي جاءت تقول لكِ أعطني كل حسناتك ..سيضمن الله سبحانه وتعالي عنك، يتحمل عنك حقوق العباد،،

أبحث وأبحثي عن مخرج من هذه التبعات لن تجده إلا في الحج .. وهذه من أعظم هدايا رب العالمين وأعظم إكرام يكرم الله عز وجل به أهل الموقف، أهل عرفات،،

يبقى الحج لا يُثقل بشيء .. فالحج هو أعظم منة والله .. اللهم لك الحمد،،

عرفات يوم العرفان فأستحضر التجلي الإلهي إفتخار ربنا بعبادة ,,
و كن على هذه الهيئة " أتوني شعثا غبرا" .. فأبعد عن كل معاني الترف وأجتهد بكل ما عندك من قوة في الذكر والتعظيم وتمجيد ربنا سبحانه وتعالى .. وأشغل نفسك بالدعاء،،
النبي ﷺ و الحديث رواه الترمذي وحسنه الألباني قال :" خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير" [رواه الترمذي وصححه الألباني]

بالله عليكم ما تنسونا بدعوة،،

نّوع ما بين الإثنين طول يوم عرفة .. تقعد تقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير،،

وهذا دعاء أيضاً رغم إنه ليس به طلب .. هذا إسمه دعاء الثناء .. وربك يحب جداً أن تُثني عليه ,, فليس أحد أحب إليه المدح من الله لذا أثنى على نفسه .. فقل له دائما

لا إله إلا الله .. لا إله إلا الله .. لا إله إلا الله .. لا إله إلا الله .. لا إله إلا الله .. لا إله إلا الله ..

مد بها صوتك .. قلها كثيـــراً،،

وهذا الذكر قال عنه النبي أن من يقوله 100 مره يكون سبب في حرزه من الشيطان ويكتب له مائة حسنة ويمحى عنه مائة سيئة وكانت له كعدل عشر رقاب ... ونحن كنا نقول أكثر من عتق الرقاب حتى تكون سبباً في عتق رقبك من النار .. ولم يأتي أحد بمثل ما جاء إلا رجل زاد..

فهذا اليوم أكثر فيه جداً من: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير،،

قلها ألف مرة .. ألفين مرة .. ما يفتح الله به عليك .. وبعد ذلك أجتهد في الدعاء .. ثم تدعو ثانيةً .. تظل طول اليوم من أول ما تسمع خطبة عرفة وتصلي الظهر والعصر جمع وقصر وحتى المغرب.. وأنت مشغوووول طول الوقت،،

لا نريد لهو ولا كلام ولا نوم .. لا نريد أن نتسامر أو نتحدث .. فهي لحظة المغفرة لذنوب العمر ..

فإيـــــــاك أن تضيع منك .. أبذل قصارى جهدك إن ربنا إن شاء الله إن شاء الله يتقبلك.. ولو قُبل يوم عرفه تكون فزت بالجائزة الكبرى ،،

السلف كان يغلب عليهم يوم عرفه الخوف وذم النفس ..

وقف مُطرف بن عبد الله وبكر بعرفه وهم كانوا من كبار السلف ..

فقال مطرف : اللهم لا تردهم اليوم من أجلي ،،

وقال بكر : ما أشرفه من مقام وأرجاه لأجله لولا أني فيهم ،،

فيقصد أن لا يؤاخذهم الله بذنوبه .. فأنظروا كم هو خائف ومتواضع بين يدي ربنا ؟؟

و قال أحمد بن أبي الحواري: دخلت على أبي سليمان الدراري .. فقال لي يا أحمد .. لي أيام ما بكيت .. لا أدري لما بقى لي فترة لا أبكي،،

فقلت له : حدثني محمود بن خلف أنه رأى رجلاً عشية عرفه .. على رأس جبل .. فلما دنا الإنصراف سمعته يقول : الأمـــــــان الأمـــــــــــــــــان .. قد دنا الإنصراف .. فليت شعري ؟؟ ما صنعت في حاجة المساكين ؟؟

يـــــا رب أنا غلبان يا رب .. يـــــا رب لا تردني يـــــارب .. يـــــــــــــا رب أقبلني يـــــا رب .. ماذا صنعت في حاجة عبد المسكين؟! .. مسكينك بباك .. فقيرك ببابك .. مؤملك وراجيك ببابك .. فأرحم مَن لا راحم له سواك ،،

فبكي أبو سليمان حتى جعلت الدموع تسل من عينيه ،،

سنتحرك من عرفه ونتوجه إلى المزدلفة .. أتدرون من أين تأتي مُزدلفة؟ .. إزدلف يعني تتقرب .. آتية من القرب ..

لذلك يُقال : يوم التروية تتروي فيه بزاد الإيمان والتقوى .. وفي عرفة تتعرف على ربك وعلى عظمة ربك .. وفي مزدلفة تتقرب من سيدك ومولاك وفي منى تنال المُنى إن شاء الله ،،

لحظة الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة

وأريدك أن تقف عند هذا المشهد كثيراً وتتذكره ..

الفضيل بن عياض وهو أيضاً من كبار سلفنا الصالح .. لما أفاض من عرفات ذكروا أنه ظل يوم عرفة كله ساكت .. الناس كلها تدعي وهو ساكت!

فلما دنا وقت الإفاضة .. هرع الناس .. الناس كلها تجري للذهاب إلى المزدلفة فنطق وصرخ

وقال: "واااسوئتـــــــــــــــــــــــــــاه وإن عفوت "

هذه الكلمة يجب أن نقف عندها قليلاً ونحسها بقلوبنا كثيراً .. كل هذه الذنوب ..

يـــا ..

يـــــــا لو وقفت أمامه وأراك ما كنت تعمله في حقه وقال لك ..

اللهم أغفر وأرحم وأعفوعما تعلم وأهدنا وتكرم .. سبحـــــــــــــــــانك الأعز الأكرم،،

فيكون قلبك في ذلك اليوم خائف ومرعوب .. إنه لا يتقبل .. فتظل مشغولاً طوال المسافة من عرفات إلى المزدلفة بالإستغفار والدعاء بالقبول .. عسي أن يتقبل منك بعفوه وكرمه ،،

مُزدلفة

مزدلفة نقضي فيها الليلة حيث عندما نصل نصلى المغرب والعشاء جمع وقصر .. ثم ننام ونُصلي الفجر .. ثم نذهب للمشعر الحرام .. ونظل ندعي إلى أن تُشرق الشمس وتصفر .. ثم نتوجه لمنى حتى نقوم بأعمال يوم النحر وهي أعمال يوم العيد .. يوم 10 ذي الحجة .. فالفترة بمزدلفة قصيرة جداً فتذكر بقصر هذه المدة بقصر البقاء في الدنيا ،،

النبي صلى الله عليه وسلم شبه الدنيا بأنها مثل شخص مسافر يغلبه النعاس فجلس تحت ظل شجرة .. ثم راح وتركها ..

فهكذا الدنيا تجلس فيها قليلاً ثم تنتقل،،

ثم تنتقل من مزدلفة لمنى التي هي محل المُنى ,, وأول شي ستقوم به في أعمال يوم النحر هو رمي الجمار .. خذ هذه الهدية أيضاً .. أتدري كل حصاة ترميها ما ثوابها؟!

يقول النبي صلى الله عليه وسلم : " ..وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات .." [رواه الطبراني وحسنه الألباني]

تعالوا نحسب سوياً .. أول يوم سترمي العقبة الكبري بسبع حصيات .. وثاني يوم نرمي الجمرة الصغرى والوسطي والكبري يبقوا 21 في ثلاثة أيام .. يبقوا 63 وأول يوم 7 .. فبذلك نكون قد رمينا سبعين جمرة بسبعين كبيرة من الموبقات،،

يـــــــــــا .. تبحث أنت أيضاً على تكفير كبائر .. لا تجد كثير من الأعمال تُكفر الكبائر،،

أبشـــــر .. سبعين كبيرة من الكبائر .. لذلك نقول لا تتعجل .. لإنك لو تركت يوم من أيام التشريق إنك ترمي فيه .. ستُضيع على نفسك تكفير 21 كبيرة .. يبقى رمي الجمار،،

و أنت بترمي أرمي من قلبك أي شيء أبعدتك عن ربك .. رواسب المعاصي التي في قلبك وحظ الشيطان منك ,,

تبرأ لربك ,, من الشيطان وحزبه وعمله ووساوسه ,,

لكن إيـــــــاك والزحام .. طبعاً ممنوع الشباشب .. طبعاً ممنوع رمي أي شئ آخر غير الحصوات.. أي شيء آخر لا يصح بحال .. ويمكنك أخذ الحصوات من مزدلفة أو مني .. وليس شرطاً أن تأخذهم من مُزدلفة .. ممكن تأخذهم من الطريق .. وأنت في طريقك إلى مني تأخذ سبع حصوات وترمي بهم الجمار،،

ستُكرر نفس هذا العمل في الأيام الثلاثة التالية .. وهي أيام 11 و12 و13 ،،

ثم بعد ذلك في أعمال يوم النحر إنك بعد أن ترمي تحلق .. هذا بالنسبة للرجال .. وعلى النساء أن تأخذ جزء بسيط من شعورهن

يقول النبي ﷺ : ".. وأما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة ويمحى عنك بها خطيئة .."[رواه الطبراني وحسنه الألباني]

ومثل ما قلنا أحلق ولا تُقصر لإن هذا الحلق سيكون لك نور يوم القيامة،،

وقال ﷺ :" وأما حلقك رأسك فإنه ليس من شعرك شعرة تقع في الأرض إلا كانت لك نورا يوم القيامة " [رواه الطبراني وحسنه الألباني]

يتبقى بعد ذلك الهدي أي الذبح وهو ثوابه عظيم جدا عند الله ,, قال النبي ﷺ : "..وأما نحرك فمذخور لك عند ربك..."[رواه الطبراني وحسنه الألباني]

مذخور: أي مُدخر .. فالذبح علامة على التوحيد والإخلاص .. قال تعالى: {لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ (37)}[الحج]

بقي معنا في الأعمال طواف الإفاضة وهو طواف الركن ، وطواف الحج .. يقول النبي ﷺ : "وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فإنك تطوف ولا ذنب لك يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول اعمل فيما تستقبل فقد غفر لك ما مضى"[رواه الطبراني وحسنه الألباني]

أنظر لهذا المشهد .. بالله عليك لا تنسي هذا المشهد طالما أنت تطوف والزحام والناس بالملايين حولك .. فأنظر أول شيء يُكتب عليك في صحيفة الأعمال ،،

فعلينا أن نبيت بمنى أول يوم النحر وأيام التشريق ثم يتبقى بعد ذلك من مناسك الحج طواف الوداع وهو واجب فأشحن كل قواك لتوديع بيت الله الحرام،،

وأرشدك إلى شئ وأنت تتطوف الوداع ضع يدك على قلبك وأنظر إلى الكعبة وقل لله تعالي :

يا رب لا تحرمني .. ولا تطردني .. ولا تجعله آخر العهد بيني وبينك .. وأنشغل بذكره وفارقه بدموع العين ,,

فإذا قضيت المناسك فأذكر ربك .. فقال تعالي: {فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ (200) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (201)}[البقرة]

ومن اليوم يكون شُغلك الشاغل هو **محاسبة نفسك ..** وقم بعمل شئ ما يسميه العلماء **المشارطة ..** فتشترط على نفسك أن هذه الحجة ستكون هي البداية الحقيقية بين وبين الله .. أهم شيء إنك ستكون مشغول بالقبول .. وعلامة القبول إنك تُحسن فيما يأتي ,,

علامة قبول الحسنة ,, الحسنة بعدها

وأهم شئ أن لا تُمن على الله بهذا العمل ,, فإياك تُحدث نفسك به ,, وتذكر دائماً منته عليك ,,

ويكون ذلك سبب في إنك تبذُل قصارى جهدك في طاعته .. فاجعلها من هذه اللحظة شعارك الذي ستعيش عليه ..

{قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163)}[الأنعام]

يا تقبل رب يارب منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم،،

و صيتي لا تنسوها إياكم أن تنسونا بدعوة لنا بظهر الغيب ..

بلغني الله وإياكم حج بيته ..

أحبتي في الله أحبابي في الله

أنتم قرة العين ..أنتم وفد الله ..

دعاكم فأجبتموه .. وسألتموه فأعطاكم ..

فيا رب نحج بقلوبنا ويتقبلنا جميعاً،،

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك نستغفرك ونتوب إليك

و نشهد أن لا إله إلا أنت صلي اللهم وسلم على سيدنا محمد